



وزارة التعليم العالي  
المعهد العالي للعلوم الإدارية  
بالقطامية

## الفهرس

١. استهلال :حكاية الرجل الذي قاد ثورة ثم طواه النسيان

٢.الجزور والنشأة :بين ضفاف النيل في السودان والقاهرة

٣.المسيرة العسكرية :الضابط الذي حمل روحه على كفه

٤.حرب فلسطين 1948 :اللحظة التي غيرت مجرى التاريخ

٥.تنظيم الضباط الأحرار :لماذا اختاروا محمد نجيب واجهة للثورة؟

٦.فجر الجمهورية :محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر العربية

٧.أزمة مارس والصراع على السلطة :الديمقراطية في مواجهة الحكم العسكري

٨.سنوات العزلة :ثلاثون عاماً خلف أسوار فيلا زينب الوكيل

٩.مذكرات محمد نجيب :شهادة للتاريخ من قلب العاصفة

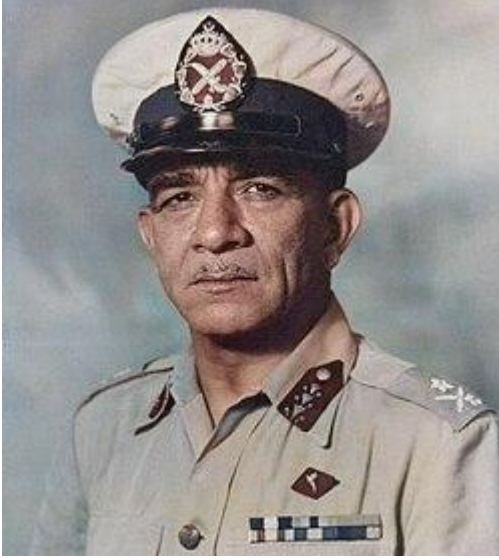
١٠.الخاتمة والمصادر :عودة الحق لأصحابه ودروس من التاريخ



## محمد نجيب :الرئيس المنسي وصانع الجمهورية الأولى

١١.استهلال :حكاية الرجل الذي قاد ثورة ثم طواه النسيان

تبدأ قصتنا من رجل لم يكن مجرد ضابط في الجيش، بل كان رمزاً لمرحلة انتقالية كبرى في تاريخ الشرق الأوسط. لسنوات طويلة، حاول التاريخ الرسمي في مصر أن يتجاوز اسم محمد نجيب، أو يذكره



على استحياء في هوامش الكتب المدرسية، لكن الحقيقة تظل كالشمس لا يمكن حجبها بغربال .محمد نجيب هو ذاك القائد الذي التقف حوله الشعب المصري في لحظة فارقة، وهو الرجل الذي تنازل عن رتبته المرموقة ليقود مجموعة من الضباط الشبان في مغامرة غيرت وجه المنطقة للأبد.

في هذا البحث، سنبحر في دهاليز حياة هذا الرجل، منذ ولادته في السودان وصولاً إلى قمة الهرم السلطوي في مصر، ثم النهاية التراجيدية التي عاشها في عزلة إجبارية .سنحاول فهم كيف يمكن لرجل يمثل طهره ونزاهته أن يجد نفسه ضحية للصراعات السياسية الشرسة .إن قصة محمد نجيب ليست مجرد سيرة ذاتية لرئيس، بل هي مرآة تعكس أحلام جيل كامل كان يطمح للحرية والكرامة، وهي درس قاسم في كيف تبتلع الثورات أبناءها أحياناً

١٢.الجزور والنشأة :بين ضفاف النيل في السودان والقاهرة

ولد محمد نجيب يوسف قطب القشلان في العشرين من فبراير عام 1901 في العاصمة السودانية الخرطوم .والده كان ضابطاً مصرياً يخدم في الجيش المصري بالسودان، ووالدته كانت سيدة مصرية من أصول سودانية، وهذا المزيج الفريد أعطى لنجيب شخصية منفتحة ومحبة للنيل بجناحيه الشمالي

والجنوبي. نشأ في بيئة عسكرية منضبطة، ولكنها كانت تعج بالثقافة والأدب، حيث كان والده يحرص على تعليم أبنائه أفضل تعليم ممكن في ذلك الوقت.

تلقى نجيب تعليمه الأولي في كلية غوردون التذكارية بالخرطوم، ثم انتقل إلى مصر ليكمل رحلته التعليمية. المثير في سيرة نجيب أنه لم يكن مجرد عسكري نمطي، بل كان شغوفاً بالعلم والقانون، وهذا ما ميزه عن أقرانه لاحقاً في التعامل مع الملفات السياسية.

أبرز ملامح تكوينه الثقافي والعلمي

- حصل على شهادة الحقوق من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً)
- نال دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي
- حصل على دبلوم آخر في القانون الخاص
- أتقن عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وكان يلم باللغة العبرية أيضاً
- كان يطمح دائماً لأن يكون قاضياً أو رجل قانون، لكن الأقدار دفعته للالتحاق بالكلية الحربية ليسيير على خطى والده، وتخرج منها عام 1918

١٣.المسيرة العسكرية: الضابط الذي حمل روحه على كفه

بعد تخرجه من الكلية الحربية، بدأ محمد نجيب مسيرته العسكرية بالتنقل بين مختلف الوحدات والمدن. لم تكن حياته العسكرية مجرد روتين مكتبي، بل كانت مليئة بالمواقف التي أثبتت شجاعته ووطنيته. خدم في كتائب المشاة وفي سلاح الحدود، وكان دائماً يظهر تفوقاً ملحوظاً في القيادة والقدرة على كسب ثقة جنوده.

تميزت مسيرته العسكرية بعدة محطات هامة جعلت منه أيقونة داخل المؤسسة العسكرية:

١٤. شارك في قمع بعض الاضطرابات في السودان ومصر، لكنه كان دائماً يميل إلى الحلول الإنسانية

.وتجنب الصدام مع الشعب

١٥. ترقى في الرتب العسكرية بفضل كفاءته العلمية والميدانية، ولم يعتمد على الوساطات التي كانت منتشرة

.في العهد الملكي

١٦. كان أول ضابط مصري يحصل على درجة الدكتوراه في الحقوق، مما جعله مرجعاً قانونياً داخل الجيش

١٧. عُرف عنه الزهد الشديد والبساطة في التعامل، حيث كان يرفض المظاهر البراقة ويفضل البقاء قريباً من

.الجنود في الخنادق

١٨. في عام 1944، تم تعيينه حاكماً إقليمياً لسيناء، وهناك تعرف على الطبيعة الجغرافية والسياسية للحدود

.المصرية بشكل معمق

١٩. حرب فلسطين 1948: اللحظة التي غيرت مجرى التاريخ

إذا أردنا أن نبحث عن نقطة التحول الحقيقية في حياة محمد نجيب، فهي بلا شك حرب فلسطين عام

دخل نجيب الحرب وهو يحمل رتبة "أميرالاي" (عميد حالياً)، وكان يقود لواءً مشاة. في هذه. 1948.

الحرب، لم يكن نجيب قائداً يجلس في الغرف المكيفة، بل كان في مقدمة الصفوف، وأصيب خلال

.المعارك ثلاث مرات إصابات بالغة كادت تؤدي بحياته

:تأثير حرب فلسطين على فكر محمد نجيب وتوجهاته

• أيقن نجيب أن الهزيمة لم تكن بسبب شجاعة الجنود، بل بسبب فساد المنظومة السياسية في القاهرة وتوريد الأسلحة الفاسدة.

• أصيب في معركة "التبة" 86 "بدير البلح إصابة خطيرة في صدره، وظن الجميع أنه فارق الحياة، حتى أنهم بدأوا في إجراءات دفنه قبل أن يلاحظ أحد الأطباء أنه لا يزال يتنفس.

• حصل على نوط الجدارة والامتياز تقديراً لشجاعته الفائقة في الميدان.

• أصبح بطلاً شعبياً في نظر الضباط الشبان الذين رأوا فيه القدوة والنزاهة التي يفتقدها القادة الكبار الموالون للملك.

• بدأت تتبلور لديه فكرة ضرورة التغيير الجذري في نظام الحكم لإنقاذ مصر من حالة الضياع والتبعية.

٢٠. تنظيم الضباط الأحرار :لماذا اختاروا محمد نجيب واجهة للثورة؟

بعد العودة من حرب فلسطين، كانت الأجواء في مصر تغلي .الضباط الشبان بقيادة جمال عبد الناصر كانوا قد أسسوا تنظيماً سرياً أطلقوا عليه "الضباط الأحرار .لكن هؤلاء الضباط كانوا برتب صغيرة (رائد ومقدم)، وكانوا يدركون أن الشعب والجيش لن يتبعوا "صغار الضباط" ما لم يكن على رأسهم قائد كبير يحظى باحترام الجميع.

وقع الاختيار على محمد نجيب لعدة أسباب جوهرية

• سمعته العسكرية الناصعة وبطولاته في حرب فلسطين

• رتبته العسكرية الكبيرة (لواء)، مما يسهل السيطرة على وحدات الجيش

• شخصيته المحبوبة والبسيطة التي تدخل القلب دون استئذان

• فوزه الساحق في انتخابات نادي الضباط عام 1951 ضد مرشح الملك فاروق، مما اعتبر أول

تحدي علني لسلطة القصر

• توافقه الفكري مع مطالب الضباط الأحرار في ضرورة طرد الإنجليز والقضاء على الإقطاع

انضم نجيب للتنظيم وأصبح رئيساً له، وكان وجوده هو "صمام الأمان" الذي جعل الحركة تنجح في ليلة

يوليو 1952 دون إراقة دماء تذكر. لقد كان هو الوجه الذي طمأن العالم بأن ما يحدث هو ثورة 23

وطنية مباركة وليس مجرد انقلاب عسكري طائش

٢١ فجر الجمهورية: محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر العربية

بعد نجاح الثورة وإرغام الملك فاروق على التنازل عن العرش والرحيل، بدأت مرحلة انتقالية معقدة. تولى

محمد نجيب منصب القائد العام للقوات المسلحة، ثم رئيس الوزراء، ومع إعلان الجمهورية في 18 يونيو

أصبح محمد نجيب رسمياً أول رئيس لجمهورية مصر العربية، 1953

كانت فترة رئاسته، رغم قصرها، حافلة بالأمال والخطوات التأسيسية

• ألغى الألقاب الملكية مثل (باشا و)بيك (لترسيخ مفهوم المساواة بين المواطنين

• كان يخرج إلى القرى والمدن ويلتحم بالجماهير بشكل مباشر، مما زاد من شعبيته الطاغية

• أصدر قانون الإصلاح الزراعي الأول الذي أعاد الأرض للفلاحين البسطاء

• بدأ مفاوضات جادة مع بريطانيا من أجل الجلاء التام عن الأراضي المصرية

• تميز عهده بنوع من الانفتاح السياسي، حيث كان يميل إلى فكرة العودة للحياة النيابية

والديمقراطية في أسرع وقت ممكن.

كان نجيب يؤمن أن دور الجيش يجب أن ينتهي بمجرد تطهير البلاد من الفساد، وأن السلطة يجب أن تعود للمدنيين عبر صناديق الاقتراع، وهو ما وضعه في صدام مباشر مع رفاقه من الضباط الأحرار الذين كانت لديهم رؤى مختلفة.

٢٢. أزمة مارس والصراع على السلطة :الديمقراطية في مواجهة الحكم العسكري

في أوائل عام 1954، وصلت الخلافات بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة (بقيادة جمال عبد الناصر (إلى طريق مسدود .كان جوهر الخلاف يكمن في سؤال واحد :هل نعود إلى الثكنات ونترك الحكم للمدنيين، أم نستمر في الحكم كمنظومة عسكرية؟

:تطورت الأحداث بشكل درامي فيما عرف تاريخياً بـ "أزمة مارس 1954

٢٣.طالب نجيب بضرورة إجراء انتخابات برلمانية فورية والسماح بعودة الأحزاب السياسية

٢٤. رأى مجلس قيادة الثورة أن الثورة لا تزال في بدايتها وأن الديمقراطية الحزبية ستقضي على مكتسبات الثورة.

٢٥. قدم نجيب استقالته في فبراير 1954، فخرجت المظاهرات الشعبية العارمة في شوارع القاهرة تطالب بـ"بعودته وتهتف "نجيب أو الثورة".

٢٦. عاد نجيب لمنصبه مؤقتاً تحت ضغط الشارع، لكن مجلس قيادة الثورة بدأ في التخطيط لإنهاء نفوذه بشكل نهائي.

٢٧. استطاع جناح عبد الناصر السيطرة على مفاصل الدولة والإعلام والجيش، وتم تصوير مطالب نجيب

بالديمقراطية على أنها محاولة لإعادة الأحزاب الفاسدة والملك

انتهى الصراع في نوفمبر 1954 حين تم عزل محمد نجيب من كافة مناصبه ووضعه تحت الإقامة

الجبرية، لتبدأ واحدة من أطول فترات العزلة السياسي في التاريخ الحديث

٢٨. سنوات العزلة: ثلاثون عاماً خلف أسوار فيلا زينب الوكيل

بعد عزله، نُقل محمد نجيب إلى فيلا "زينب الوكيل" زوجة النحاس باشا السابقة (في منطقة المرج

بالقاهرة. لم تكن هذه مجرد إقامة جبرية عادية، بل كانت محاولة لمحو الرجل من الذاكرة تماماً. مُعاملته

في البداية كانت قاسية جداً، حيث مُنع من الزيارات، وحُرم حتى من قراءة الصحف أو الاستماع

للإذاعة لفترات طويلة.

تفاصيل حياة نجيب في سنوات النسيان:

• عاش في ظروف مادية صعبة، حيث تم صرف معاش تقاعدي ضئيل جداً له لا يكفي

احتياجاته الأساسية.

• فقد أبناءه الثلاثة في ظروف مأساوية أثناء فترة اعتقاله؛ فابنه "يوسف" توفي في حادث غامض

في ألمانيا، وابنه "علي" قتل في القاهرة، وابنه "فاروق" سجن وعانى حتى توفي

• كان يقضي وقته في تربية القطط والكلاب، والقراءة، وزراعة حديقة الفيلا الصغيرة، محاولاً

الهروب من مرارة الخذلان.

• ظل صامداً ورافضاً للتنازل عن مبادئه أو الاعتذار عما فعل، مؤمناً بأن التاريخ سينصفه يوماً

ما.

• استمرت هذه العزلة طوال عهد جمال عبد الناصر، ولم تنفج قليلاً إلا في عهد السادات الذي سمح له ببعض الحرية، ثم جاء مبارك ليُرد له اعتباره رسمياً في سنواته الأخيرة.

٢٩. مذكرات محمد نجيب: شهادة للتاريخ من قلب العاصفة

قبل وفاته بفترة، استطاع محمد نجيب أن يسجل شهادته للتاريخ من خلال مذكراته الشهيرة التي حملت عنوان "كنت رئيساً لمصر". هذه المذكرات لم تكن مجرد سرد للأحداث، بل كانت صرخة وجع لرجل شعر أن ثورته قد سُرقَت منه وأن أحلامه في الديمقراطية قد تبخرت.

أهم ما تضمنته شهادة نجيب التاريخية:

- كشف كواليس ليلة 23 يوليو والدور الحقيقي لكل ضابط في التحركات العسكرية.
- "شرح أسباب الخلاف الجوهري مع جمال عبد الناصر حول "الديمقراطية" و "دولة المؤسسات".
- روى تفاصيل الإهانات التي تعرض لها أثناء فترة الإقامة الجبرية وكيف تم التعامل معه كأنه عدو للدولة.
- أكد على حبه العميق للسودان وحزنه على انفصال مصر والسودان الذي حدث في عهده ولكنه لم يكن يملك من أمره شيئاً.
- وجه رسائل للشباب المصري بضرورة التمسك بالحرية وأن الحكم العسكري لا يبني وطناً ديمقراطياً مستقراً.

تعتبر هذه المذكرات اليوم مرجعاً أساسياً لكل باحث في تاريخ مصر المعاصر، حيث أنها تملأ الفجوات التي تركها التاريخ الرسمي الذي كُتب بيد المنتصرين في الصراع على السلطة.

٣٠. الخاتمة والمصادر : عودة الحق لأصحابه ودروس من التاريخ

توفي الرئيس محمد نجيب في 28 أغسطس 1984، بعد صراع مع المرض، وشُيعت جنازته في موكب عسكري مهيب تقدمه الرئيس الأسبق حسني مبارك .رحل نجيب بجسده، لكنه ترك خلفه إرثاً كبيراً من النزاهة والوطنية .لقد أثبتت الأيام أن الرجل كان يمتلك رؤية ثاقبة حين حذر من استمرار الجيش في السياسة، وحين طالب بدولة يحكمها القانون لا الأفراد

،اليوم، يُذكر اسم محمد نجيب بكل فخر، وأُطلق اسمه على أكبر قاعدة عسكرية في الشرق الأوسط وعلى محطات مترو وميادين كبرى، ليعود الاعتبار للرجل الذي ضحى بكل شيء من أجل مصر .إن سيرة نجيب هي تذكير دائم بأن الحق لا يموت بالتقدم، وأن القائد الحقيقي هو من يسكن قلوب شعبه بصدقه لا بسطوته

المصادر والمراجع المقترحة للاستزادة

٣١. "مذكرات محمد نجيب" :كنت رئيساً لمصر

٣٢. كتاب "كلمتي للتاريخ" - محمد نجيب

٣٣. كتاب "خريف الغضب" - محمد حسنين هيكل (للاطلاع على وجهة النظر الأخرى)

٣٤. وثائق وزارة الحربية المصرية حول حرب فلسطين 1948

٣٥. أرشيف الصحف المصرية (الأهرام والأخبار (في الفترة من 1952 إلى 1954

٣٦. دراسات تاريخية من جامعة القاهرة حول أزمة مارس 1954